

المقدمة

ولد نزار قباني في 21 مارس لعام 1923م في حي مئذنه الشحم بدمشق لأسرة ميسورة الحال يقول نزار عن يوم ولادته: " يوم ولدت في 21 مارس (آذار) 1923م في بيت من بيوت دمشق القديمة كانت الأرض هي الأخرى في حالة ولاده، وكان الربيع يستعد لفتح حقائبه الخضراء والأرض وأمي حملتا في وقت واحد ووضعتا في وقت واحد⁽¹⁾ كان أبوه توفيق القباني صاحب محل لصناعة الحلويات وقد شارك في مقاومة الإنتداب الفرنسي على بلاده كان نزار الثاني بين أربعة صبيان وبنيتين هم (معتر / نزار / رشيد / صباح / هيفاء / وصال)

انتحرت أخته وصال سنة 1938م لأنها لم تستطع أن تتزوج من حبيبها وقد ترك موتها جرحاً غائراً في نفس نزار.

الأخ الأكبر لنزار وهو معتر كان يعمل في التجارة أما أخيه رشيد فكان يعمل في الحقل الدبلوماسي ثم انصرف بعد ذلك إلى العمل الحر أما أخيه صباح فعمل في الحقل الدبلوماسي في بداية حياته ثم انصرف بعد ذلك إلى هوايته في التصوير الفوتوغرافي.

أما نزار فعمل في بداية حياته في السلك الدبلوماسي ثم تركه وتفرغ لكتابة الشعر يقول نزار: " أما أنا فاعتبرت أن قدرى الأول والأخير هو أن أكون شاعراً ولقد دفعت من جراء اختياري ثمنا باهظاً وحملت صخره الشعر على ظهري خمسين عاماً، ولا أزال احمل الصخرة، وأحمل معها مائتي مليون عربي حتى أوصلهم إلى قمة الحضارة، وقمة الثورة، وقمة الحرية".⁽²⁾ تلقى نزار قباني دراسته في الكلية العملية الوطنية بدمشق التي كانت تتبع منهاجاً حديثاً في التربية والتعليم يجمع بين الأصالة والمعاصرة ثم درس نزار القانون بكلية الحقوق يقول: "لم أقبل على دراسة القانون مختاراً وإنما درسته لأنه مفتاح عملي إلى المستقبل بالرغم من أني لم أمارس الدفاع إلا عن قضية واحدة هي قضية المرأة في حياتي"⁽³⁾ وفي عام 1945م حصل على ليسانس الحقوق من الجامعة السورية وبعدها التحق بوزارة الخارجية السورية وشغل عدداً من المناصب الدبلوماسية والتحق بأول بعثة سياسية للقاهرة وقبل أن يتركها عام 1948م أصدر ديوانه الثاني (طفولة نهد).

وفي عام 1952م انتقل إلى تركيا ثم انتقل إلى لندن وهناك تعلم اللغة الإنجليزية وكان ذلك في عام 1955م.

وقد استقال نزار من العمل السياسي عام 1966م.

⁽¹⁾ نزار قباني: قصتي مع الشعر ص26.

⁽²⁾ السابق، ص40.

⁽³⁾ السابق، ص42.

ولقد تزوج نزار مرتين المرة الأولى عام 1946 من المواطنة السورية (زهرة أفييق) وأنجب منها هدباء وتوفيق.

ولقد توفي ابنه توفيق وعمره أربعة وعشرين عاما أما هدباء فهي متزوجة وتعيش بالخليج وقد فشل هذا الزواج.

تزوج نزار مرة أخرى في عام 1970 من العراقية " بلقيس الراوى " وأنجبا عمر وزينب وقد توفيت بلقيس عام 1981م في حادث انفجار السفارة العراقية في بيروت أثناء الحرب الأهلية. ولنزار أعمال شعرية كثيرة هي:-

- 1- ديوان قالت لى السمراء.
- 2-ديوان طفولة نهد.
- 3-ديوان سامبا.
- 4-ديوان أنت لى.
- 5-ديوان قصائد.
- 6-ديوان حبيبتى.
- 7-ديوان الرسم بالكلمات.
- 8-قصيدة هوامش على دفتر النكسة.
- 9-ديوان يوميات امرأة غير مبالية.
- 10-ديوان قصائد متوحشة.
- 11-ديوان كتاب الحب.
- 12-ديوان مائة رسالة حب.
- 13-ديوان أشعار خارجة على القانون.
- 14-ديوان أحبك . أحبك والبقية تأتي.
- 15-ديوان إلى بيروت الأنثى مع حبى.
- 16-ديوان كل عام وأنت حبيبتى.
- 17- ديوان أشهد أن لا امرأة إلا أنت.
- 18-ديوان مواويل دمشقية إلى قمر بغداد.
- 19-ديوان هكذا تاريخ النساء.
- 20-ديوان قاموس العاشقين.
- 21-قصيدة بلقيس.
- 22-ديوان أشعار مجنونة.
- 23-ديوان الحب لا يقف على الضوء الأحمر.

- 24-ديوان الكلمات تعرف الغضب.
- 25-ديوان العصافير لا تطلب تأشيرته دخول .
- 26-ديوان قصائد مغضوب عليها.
- 27-ديوان تزوجتك أيتها الحرية.
- 28-ديوان الكبريت فى يدى وبلادكم من ورق.
- 29-ديوان الأوراق السرية لعاشق قرمطى.
- 30-ديوان لا غالب إلا الحب.
- 31-ديوان هوامش على الهوامش.
- 32-ديوان هل تسمعين سهيل أحزاني.
- 33-ديوان أنا رجل واحد، وأنت قبيلة من النساء.
- 34-ديوان خمسون عاما فى مديح النساء.
- 35- قصيدة متى يعلنون وفاة العرب.
- 36-قصيدة المهر ولون.
- 37-ديوان تنويعات نزارية على مقامات العشق.
- 38-ديوان إضاءات.
- 39-الأعمال السياسية الكاملة.
- 40-ديوان سيبقى الحب سيدى.
- 41-ديوان قصائد لم تمت.
- 42-ديوان لها.
- 43- ديوان المختار من شعر نزار .
- كما أن لنزار قباني أعمالا نثرية وهى:-
- 1-كتاب دمشق نزار قباني.
- 2-كتاب الشعر قنديل أخضر.
- 3-كتاب الشعر والجنس والثورة.
- 4-كتاب شئ من النثر.
- 5-كتاب قصتى مع الشعر.
- 6-كتاب الكتابة عمل إنقلابى.
- 7-كتاب لعبت بأنتقان وهاهى مفاتيحي.
- 8-كتاب ما هو الشعر.
- 9-كتاب المرأة فى شعري وفى حياتى.

ولنزار مسرحية واحدة وهى:

مسرحية (جمهورية جنونستان)

ومات نزار قبانى وهو فى مستشفى (سان توماس بلندن) وكان قبل وفاته قد أرسل خطابا للرئيس السورى حافظ الأسد. يطلب منه أن يدفن فى دمشق فى مدافن عائلته وقد وافق الرئيس السورى حافظ الأسد على طلب نزار وجاءت جثته من لندن لتدفن فى مدافن العائلة فى دمشق بسوريا.

ولقد واجهت بعض الصعوبات فى دراسة شعر نزار السياسى أهمها أنه لم يأخذ حقه من النقد المنصف الأمين فبعض النقاد حطّ من شعر نزار السياسى مثل جهاد فاضل الذى جعل شعر نزار فى درجة الصفر وأكد كراهيته للعرب فى كتابه (فتياقيت شاعر).

وعندما نقرأ كتاب النرجسية فى أدب نزار قبانى للدكتور (خريستو نجم) نجد الشاعر إنسان نرجسى مريض وسادى يتلذذ بتعذيب الآخرين وهذا هو الذى جعله يكتب شعراً سياسياً بعد نكسة يونيو 1967م.

وقد قمت بتقسيم هذا البحث إلى خمسة فصول.

التمهيد مقال عن حركة الشعر الحديث والرومانسى والمدرسة الشعرية التى ينتمى إليها الشاعر.

أما الفصل الأول فينقسم إلى جزئين: الجزء الأول عن نزار شاعر الرومانسية والمرأة والجزء الثانى عن شعره السياسى قبل عام 1967م وهو العام الذى أتخذة النقاد بداية لشعر نزار السياسى ولكنه كانت هناك إرهابات للشعر السياسى لدى الشاعر قبل هذا العام وقد عرضتها فى هذا الفصل.

أما الفصل الثانى خصصته لتحليل شعره القومى وأهم القضايا السياسية التى تناولها الشاعر فى شعره وهى: قضية فلسطين، قضية احتلال إسرائيل للبنان وأخيراً قضية الوحدة العربية.

والفصل الثالث تناولت فيه شعر الهزيمة وموقف الشاعر من الراحل جمال عبدالناصر. والفصل الرابع خصصته للأشعار التى انتقد فيها الشاعر العرب وأوضح فيها أهم عيوبهم وأسباب هزيمتهم .

والفصل الخامس تناولت فيه لغة الشعر عند الشاعر وأهم خصائص تلك اللغة وهى 1- التكرار (تكرار الجمل - تكرار الألفاظ والأفعال - تكرار الاستفهام - تكرار الحروف - تكرار النداء).

2-ظاهرة التضمين عند الشاعر.